Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ان الكلمة الثنائية الصوت الحوارية داخليا ممكنة أيضاً ، بطبيعة الحال ، في النظام اللغوي المغلق ، الخالص والواحد ، الخالي من نسبية الوعي النثري اللغوي ، وهي بالتالي ممكنة أيضاً في الأجناس الشعرية الخالصة . إنما ليس لها هنا أي أرضية هامة وجوهريا لتطورها . والكلمة الثنائية الصوت واسعة الانتشار في الأجناس البلاغية، إلا انها ، ببقائها هنا في حدود النظام اللغوي الواحد ، لا تثريها العلاقة العميقة بقوى الصيرورة التاريخية المفككة للغة ولا تخصبها ، فهي ليست في أحسن الأحوال سوى صدى بعيد وضيق لهذه الصيرورة ، ضيق حتى مستوى الحاجة الفردية .

ان الثنائية الصوتية الشعرية والبلاغية هذه ، المقطوعة الصلة بعملية التفكك اللغوي ، يمكن ان تتطور بشكل مناسب إلى حوار فردي ، نقاش فردي وحديث بين شخصين ، إلا ان حدود هذا الحوار ستكون محايثة للغة واحدة وحيدة : قد تكون هذه الحدود متنافرة ، متناقضة ، إلا انها لن تكون ذات تنوع كلامي ولا لغوي . ان مثل هذه الثنائية الصوتية التي تبقى في حدود نظام لغوي واحد مغلق يمكن ان تكون رفيقا ثانوياً للحوار وللأشكال المحاجية(١) من الناحية الأسلوبية فقط . ان الازدواجية الداخلية (الثنائية الصوتية) للكلمة المكتفية بلغة واحدة ووحيدة وبأسلوب متماسك مونولوجيا لا يمكن ان تكون جوهرية أبداً : إنها لعب ، إنها زوبعةٌ في فنجان .

وليست هذه حال الثنائية الصوتية النثرية . فثنائية الصوت هنا ، على أرضية النثر الروائي ، لا تمتح طاقتها وازدواجية معناها الحوارية

---

١ إنها لا تصبح جوهرية في الكلاسيكية الجديدة إلا في الأجناس الوضيعة ولا سيما في الهجاء .